علم العروض ومشكلات تعلّمه لدى الطلبة: قضايا وحلول

نور سفيرة أحمد سفيان[١]، نجوى حناني بنت أحمد رازي [٢]

الملخص

يتطرق هذا البحث إلى استيعاب المشاكل التي يواجهها الطلبة العرب في غضون دراسة علم العروض. ويهدف البحث إلى كشف الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الطلبة حتى تؤثر على مستوياتهم فيحصلون على نواتج الاختبار المتدنية، ومن ثم تقديم الحلول المقترحة لتذلل هذه الصعوبات. ويستخدم هذا البحث الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (Systematic Literature Review)؛ حيث إنه يعرض في بداية الدراسة مقدمات عامة عن علم العروض ومفهومه، والبحور الشعرية، قبل أن يتناول مشكلات تعلّم علم العروض لدى الطلبة العرب، وطرق حل هذه المشكلات. وقد خلص البحث إلى أن المشكلات التي يواجهها الطلبة في دراسة علم العروض تمس جوانب ثلاثة؛ أولها: منهج التعليم وأسلوب المعلمين، وثانيها: الكتاب المقرر والمادة الدراسية، وثالثها: نفور الطلاب والدارسين من المادة. أما بالنسبة لطرق معالجة هذه المشاكل فمن أهمها: خلق المحيط التفاعلي بين الدارسين والمدرسين في قاعات الفصل، مثل: توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتقديم المادة الدراسية في إطار نغمي موسيقي، وطرح المادة بدءا بها من السهل إلى الصعب، حتى أصبحت دراسة العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: علم العروض، الشعر العربي، البحور الشعرية، مشكلات تعلّم العروض

Abstract

This study discusses the problems faced by Arab students in learning Arabic prosody. This study aims to expose the difficulties experienced by the students, which affected their achievement; therefore, they did not score good results in examination. Besides, this study exposes the solutions to overcome those difficulties. The design of this study is a systematic literature review, in which the researchers explained generally about Arabic prosody, its concept and poetic meters at the beginning of the study, before discussing the problems faced by the students as well as the solutions. This study conclude that the problems faced by the students in learning Arabic prosody are related to three main aspects; namely method of teaching practiced by the instructors, the syllabus and books being used and the aversion of students toward Arabic prosody. Among the most important solutions to overcome difficulties in learning Arabic prosody are creating an interactive environment between two parties: students and instructors in the classrooms. These include the usage of modern technological tools, teaching Arabic prosody

[1] Nursafira Ahmad Safian, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, nursafira@iium.edu.my
[2] Najwa Hanani Binti Ahmad Radzi, International Islamic University Malaysia, nhanani90@yahoo.com

using musical tunes and learning subject matter according to the range of difficulty levels. By using these methods, the researchers believed that the students paid more attention in learning Arabic prosody; hence, they could understand the course in an effective way.

Keywords: Arabic prosody, Arabic poetry, Poetic meters, Problems of learning Arabic Prosody

المقدمة

يتميّز الشعر العربي بإيقاع موسيقي ساحر، وبأوزان خاصة، والوزن شيء جوهري للشعر، فالشعر بلا وزن لا يعدّ شعرا (عيسى، ١٩٩٨: ٩)، ولا نستطيع أن نستغني عن الشعر إذا تحدثنا عن علم العروض؛ نظرا لأن هذا العلم "ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يعرف معربه من ملحونه" (ابن عباد، ١٩٨٧: ٥٧). العروض من العلوم المهمة والنافعة في الدرس العربي و"هو أحد العلوم العربية التي تبدو شديدة الإحكام من الناحية المنهجية، والقادرة على استيعاب الذائقة العربية، سواء من قبل الشعراء أو المتلقين للشعراء، والدليل على ذلك أن أحكامه ظلت منذ القرن الثاني الهجري حتى العصر الحديث" (البحراوي، ١٩٩٣: ٥).

إن علم العروض ودراسته له أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية والمتخصصين فيها لأنه يعينهم على فهم الحكم على النص الشعري، والإلمام بتلك الأوزان إلماما، وتنمية الذوق الأدبي، وتهيئة ممن لهم قابلية في قول الشعر لأن يكونوا شعراء، واكتساب الذوق الموسيقي، والقراءة الشعرية الصحيحة (ليلى، ٢٠١٧: ٦٥).

ويتشعّب علم العروض من أصناف العلوم الأدبية، كما استفاد حمّود من قول الزمخشري في كتابه القسطاس في علم العروض (حمود، ٢٠١٣: ٧)، وهو "علم يعرف به صحيح الوزن وفاسده ويتناول بالدراسة التفعيلات والبحور الشعرية" (قاسم، ٢٠٠٢: ١٢). وتكمن أهمية تعلّم علم العروض في أنه يعين الدارسين على معرفة أساس الوزن وكيفية تكّونه، والتمييز بين بحر وآخر، وتقطيع البيت، ومعرفة الخطاء أي المعرفة نظريًا بالعروض (حمود، ٢٠١٣: ٩). لذا أصبحت دراسة علم العروض أمر لا يستغنى عنه خاصة لمن يريد الاطلاع على الشعر العربي، فمعرفة علم العروض وإتقانه واجب على متعلّمي اللغة العربية والمتخصصين فيها.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات الخاصة بعلم العروض إلا أنها تمسّ الجانب النظري، بل ثمة النقص في السيطرة على دافعية الطلبة في تعلّم هذا العلم، لذا لا غرو عندما وجدنا كثيرا من الطلاب يواجهون صعوبة في الإقبال على دراسة علم العروض. فقد ذكر عيسى أن من أكثر الطلاب المتخصصين في اللغة العربية يجدون مشقة في الإلمام بعلم العروض، بل أن أغلبهم لا يستطيعون أن ينسبوا بيتا من الأشعار إلى بحره (عيسى، ١٩٩٨: ٩). فلذلك، ليس العروض بالعلم اليسير ولا بالعلم البسيط الهين، وهو يشق على كثير من الناس عامة والدارسين خاصة.

وبالإضافة إلى ذلك، قد عبر النقاد والمتخصصون والباحثون عن صعوبة علم العروض قديما وحديثا، ومنهم جلال الحنفي إذ يقول: "إن الكتب التي ألفت في العروض كثيرة ظاهرة، وما منها إلا ما أشار إلى ما في العروض من تعقيد، وإطالة قول، وكثرة ألقاب ومصطلحات" (الحنفي، ١٩٨٥: ٦). واستنادا إلى هذا الرأي، نجد أن بعض كتب العروض لا تساعد الطلاب ولا تزيل الرتابة والجفاف عند تعلّمه؛ مهما كانت هناك محاولات منهم لفهم هذا العلم بسبب مصطلحاته كثيرة وغريبة، وهذا ما أكد الباحث (الشكري، ٢٠١٤: ٥). في دراسته عمّا يتعلق بتعليم علم العروض؛ إذ ذكر أن الكلمات المستخدمة في هذا العلم غريبة وعجيبة وغامضة.

إن صعوبة علم العروض ناتجة عن كثرة مصطلحاته وتشعبها وتنوّعها (الرضا، ٢٠١٤: 378) وصعوبته واضحة لم يعانِ منها الطلبة والمدرسون فحسب، فإنما الشعراء والأدباء أيضا لا يقدرون على استيعاب أصوله وقواعده، كما يقول إسماعيل السامرائي: "إن علم العروض من علوم اللغة الذي يعاني مَن يريد الاطلاع عليه صعوبة في فهمه، فهو علم صعب المرتقى، وعر الطريق، معقد المصطلحات، عدّه البعض من العلوم الجافة" (السامرائي،١٩٨٤: ٥١)، مما جعلهم يضعون هذا العلم تحت مقولة: "العلم به لا ينفع والجهل به لا يضر" (الشكري، ٢٠١٤: ٥).

إن المشاكل التي يواجهها الطلاب في تعلّم علم العروض لم تقتصر على الطلاب الناطقين بغير العربية فحسب، بل تجاوزت تلك المشاكل الطلاب العرب، وقد تناول (الحلباوي، ٢٠٠٨: ٥٦٣-٥٨٦).هذا الأمر في بحثه العلمي بجامعة دمشق، حيث ناقش فيه مشكلات تدريس علم العروض في المدارس الثانوية في الجمهورية العربية السورية، مما يؤثر على رغبات الطلاب في تعلّم هذا العلم. ويشكو الطلبة العرب في مختلف المراحل الدراسية من المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية من مادة العروض على صعوبة فهم رموز مبهمة وأوزان عندما تعلّم هذا العلم حتى ينالوا درجات متدنية جدا في الامتحان النصفي للفصل الدراسي والامتحان النهائي (الشكري، ٢٠١٤: ٥). وكذلك ظهر في دراسة (الإبراهيمي، ٢٠٠٥: ١٥) "إن مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في مادة العروض ضعيف إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٠,٤) درجة، وهو يقل عن درجة النجاح الصغرى (٥٠)". ومن هنا، نرى أن الطلاب العرب يواجهون المشاكل في تعلّم علم العروض ولو كانوا أبناء اللغة، فما بال الطلاب الناطقين بغير العربية.

وانطلاقا من هذا الصدد، تحاول الباحثتان إجراء دراسة علمية موضوعية تكشف عن المشكلات والصعوبات التي يواجهها الطلبة العرب أثناء تعلّم علم العروض، ومن ثَمَّ تتعرّفان على المقترحات أو الحلول لتذلل هذه الصعوبات. ويستخدم هذا البحث الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة إذ تقوم الباحثتان بالعودة إلى المصادر والمراجع والبحوث ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بعلم العروض، كما تستعينان بالمجلات العربية في جمع الدراسات وأقوال

الباحثين حول مشكلات تعلّمه لدى الطلبة العرب، وذلك مهم في إعانة الباحثتين على التعمق في الدراسة واستكشاف زواياها.

مفهوم علم العروض والبحور الشعرية

في الواقع، أن مفهوم علم العروض مختلف عند القدامى والمحدثين من علماء اللغة وفقا لاستيعابهم على هذا العلم. وفي لسان العرب نجد التعريف للعروض حيث قال صاحبه إنه "الطريق الوعر الصّعب في عرض الجبل، كما يطلق على العمود المعترض وسط البيت، ويطلق أيضا على مكة ومدينة لاعتراضهما وسط الأرض. والعروض بفتح العين: الناحية، ويقال: أخذ فلان في عروض ما تعجبني: أي طريق وناحية" (منظور، د.ت: ٢٧٩٧).

وقد استفاد حسني عبد الجليل مما ذهب إليه ابن جني عن علم العروض حيث قال إن "علم العروض ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسره، فما وافق أشعار العرب في عدد الحروف: الساكن والمتحرك سُمي شعرا، وما خالفها فيما ذكرناه فليس شعرا، وإن قام ذلك وزنا في طباع أحد، لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرناه" (يوسف، ٢٠٠٧: ٤١). وجاء في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء عن العروض فيقول صاحبها: "إن العروض هو ميزان الشعر، يُعرَف به المستوي والمنحرف، وهي ثمانية مقاطع في الأشعار العربية، وهي هذه: فعولن، مفاعيلن، متفاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، فاعلن، مفعولات، مفاعلتن، وهذه الثمانية مركبة من ثلاثة أصول، وهي السبب، والوتد، والفاصلة،...، وأصل هذه الثلاثة حرف ساكن، وحرف متحرك، فهذه قوانينه وأصوله" (الصفا، ١٩٥٧: ٢٠٥).

أما حميد آدم ثويني فقد عرّف علم العروض في كتابه أنه "ميزان سمي به؛ لأنه يظهر المتزن من المنكسر عند المعارضة بها أو لأن الشعر يعرض عليها فما واقفها كان صحيحا، وما خالفها كان فاسدا" (ثويني، ٢٠١١: ١١). وكذلك مفهوم العروض عند حركات وهو رأى أنه "العلم الذي يدرس أوزان الشعر، ومن مهام هذا العلم تعريف الوحدات المكونة للوزن، وتحديد قوانين تركيبها، ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العربية، وتدخل كل هذه المهام في إطار عام وهو وصف الشعر العربي كما ورد إلينا وصفا علميا" (حركات، ١٩٩٨: ٧). ومن كل هذه التعريفات التي أدرجنا هنا، وجدنا أن تعلّم علم العروض فوائد جمة، ومن أهمها إعانة طلاب العربية خاصة المتخصصين منهم على فهم الشعر العربي، وقراءته قراءة صحيحة، ومعرفة صحيحه من فاسده، والتمييز بين سليمه ومكسوره.

إن البحور الشعرية من أهم الموضوعات في علم العروض ولم يكن الشعراء العرب الجاهليين والإسلاميين يعرفون قوانينها وأصولها إلا بعد أن جاء واضع هذا العلم: الخليل بن أحمد الفراهيدي. قسم الخليل البحور الشعرية إلى خمسة عشر بحرا، أما عند الأخفش فهي ستة عشر بحرا بزيادة المتدارك (عتيق، ١٩٨٧: ٨؛ وعقيل، ١٩٩٩: ٩).

وهذه البحور الشعرية هي بحر الطويل وبحر المديد وبحر البسيط وبحر الكامل وبحر الوافر وبحر الهزج وبحر الرجز وبحر الرمل وبحر السريع وبحر المنسرح وبحر الخفيف وبحر المضارع وبحر المقتضب وبحر المجتث وبحر المتقارب و بحر المتدارك.

مشكلات تعلّم علم العروض لدى الطلبة العرب

ثمة معاناة يشعر بها الطلبة العرب من صعوبة تعلّم علم العروض سواء كانوا في المرحلة الثانوية أو الجامعية، وذلك بناء على الشكاوى التي قدّموها، مما يظهر في مستوياتهم المتدنية ونواتج الاختبار التحصيلي في هذا العلم. (السيد، د.ت: ٣). وعلى هذا، قد قسّمت الباحثتان المشاكل التي يواجهها الطلبة العرب أثناء تعلّم علم العروض إلى ثلاثة محاور، وهي على النحو الآتي:

١) منهج التعليم وأسلوب المعلمين

– أولا: الاعتماد على السبورة فحسب في شرح مادة علم العروض:

إن اعتماد المعلمين على السبورة بشكل تام في شرح علم العروض، وعدم استخدامهم لأجهزة التسجيل والحاسوب في العملية التعليمية، وقلة استقدام المدرسين على التنويع في وسائلهم التعليمية ما أمكن، يجعل المادة المدروسة مملّة، ولم يقدر الطلاب على متابعتها بشكل مشوّق. ويُعدّ الاعتماد الكلي على طريقة المحاضرة عيبا من العيوب في العملية التدريسية، كما رأى ذلك الطلبة العرب في كليات التربية الأساسية في جامعات الفرات الأوسط (الرضا، ٢٠١٤: ٣٩٤؛ والحلباوي، ٢٠٠٨: ٥٨٤). ومما لا شك فيه، أن هذه التقنية التعليمية لم يستفد منها الطلبة كثيرا؛ وربما يسأمون منها، مما يجعلهم ينفرون من دراسة علم العروض؛ لأن عملية التدريس تمس طرفا واحدا؛ أي من قبل المعلمين فحسب، وليست طرفين اثنين.

– ثانيا: قلة المدرسين المتخصصين في تدريس علم العروض:

ومن أسباب ضعف الطلبة العرب في إتقان علم العروض، عدم توافر المعلمين الملمّين إلماما كاملا بالمادة من حيث تجربة وممارسة. ومعظم المدرسين الذين كُلّفوا بتدريس علم العروض لا يملكون خبرات واسعة ومؤهلات مطلوبة، مما يجعل انخفاض عدد المدرسين الأكفاء. وهذا ما أكد الباحث فيصل حسين طحيرمر العلي في دراسته عما يتعلق بتعليم علم العروض؛ إذ ذكر أن "عزوف الكثير من المدرسين وحتى الكثير من المناهج الدراسية في بعض الدول العربية عن تدريس هذه المادة وعدم المدرسين الأكفاء" (الرضا، ٢٠١٤: ٣٩٤؛ والعلي، ١٩٩٨: ٢٥٠)، يؤثر على نفسية الطلاب وإقبالهم على تعلّم العروض. وانطلاقا من هذا الصدد، أن انعدام المدرسين المتخصصين في تدريس علم العروض يجعل المدرسين الآخرين الذين ليس لديهم معرفة واسعة وإحاطة كافية مكلفين بتدريس هذا العلم. لذا، لا

غرو إذا وجدنا مَن منهم يقاومون لدرس العروض، ومنهم مَن يتهربون منه تخوفا من أن يقعوا في هفوات يكتشفها الطلاب. (ليلى، ٢٠١٧: ٦٨).

٢) الكتاب المقرر والمادة الدراسية

– أولا: بدء الكتاب بعرض البحور الصعب تقطيعها (البحور الممزوجة)

كثير ما يقال إن من مهام تعليم علوم جديدة يحتاج أن يبدأ به من السهل إلى الصعب، حتى يفهم الطلاب الدرس فهمًا عميقًا بالغًا (أوغسطين نالي، Augustine Ngali، ٢٠١٥: ٢). ومع ذلك، لم نلاحظ ذلك في دراسة علم العروض؛ حيث إن الكتاب الذي تناول هذا العلم يعرض الموضوع المعقّد أولا أي استهلّ الكتاب بتقديم البحور ذات التفعيلتين المزدوجتين كالطويل (فعولن، مفاعيلن) والمديد (فاعلاتن، فاعلن) لأنهما من الدائرة الأولى (دائرة المختلف)، مما يشق على الطلاب دراستها. وهذا بشكل غير مباشر يبرّر ضعف مستوى الطلبة العرب في مادة علم العروض؛ نظرا لرنة موسيقية لم تستسغها الأذن بسهولة (ليلى، ٢٠١٧: ٦٨).

– ثانيا: الأمثلة المدروسة من الأبيات الشعرية الجامدة:

إن الطلبة العرب يواجهون صعوبة في استيعاب الأمثلة من الأبيات الشعرية التي استعان بها المعلّمون في تدريس علم العروض. وأغلب هذه الأمثلة المذكورة في الكتب التراثية جامدة ومبتورة من الشعراء السابقين، وأحيانا ما تكون من الأبيات الشعرية التي لا معنى لها ولا مفهوم حتى تقود المشاكل في التعامل مع هذه الأبيات عند درس العروض (الحلاق، ٢٠١٠: ٣٧٦). وهذا بطبيعة الحال لم يشوّق الطلاب في استمرارية الدراسة، بحكم لغتها الصعبة البعيدة كل البعد عن لغة وثقافة العرب الراهنة (علامي، ٢٠١٦: ١٠).

٣) نفور الطلاب والدارسين من المادة

– أولا: قلة مهارة تقطيع البيت الشعري والكتابة العروضية:

يواجه الطلبة العرب صعوبة في كيفية التقطيع الصوتي للبيت الشعري حيث لا يدركون نهاية رموز الإشارة للتفعيلة وبداية التفعيلة التي تليها، فيفضي بهم إلى خلط بين تفعيلتين متجاورتين، ومن ثم لا يتمكنون من تمييز تفعيلات البحر المراد تقطيعه، وذلك لتفاوت الوزن العروضي عن الوزن الصرفي (الشكري، ٦: ٢٠١٤). وكذلك بالنسبة للكتابة العروضية التي تختلف عن الكتابة الإملائية حيث لا تهتم إلا بالحروف المنطوقة فقط (حاج إبراهيم، ٢٠٠٨: ٢٠). ومن الأمثلة على ذلك، علامة التنوين. فقد يخفق المتعلم أثناء تقطيع البيت الشعري، فلا يضع الوزن في مقابلة التنوين، فينكسر وزن البيت. ويحدث الأمر نفسه في الحروف المضعّفة، وإذا لم يفك الطالب الإدغام فلا يستقيم الوزن

ولا تعرف التفعيلة المستخدمة (الشكري، ٢٠١٤: ٥-٦). وثمة دراسة أجريت في كليات التربية الأساسية في جامعات الفرات الأوسط حيث تشير إلى ضعف الطلبة في الصرف والنحو أدى إلى ضعفهم في الكتابة العروضية (الرضا، ٢٠١٤: ٣٩١) لأن هذا النوع من الكتابة تستلزم في كثير من الأحيان الحروف الزائدة والحروف المحذوفة؛ مما يختلف عن القواعد النحوية والصرفية المحددة في الكتب العربية (عاشور، الحوامدة، ٢٠٠٩: ٣٩١). لذا، إتقان قواعد النحو والصرف أمر مطلوب ومهم لدى الطلاب، وهو يساعد على تعزيز مهاراتهم في الكتابة العروضية.

- ثانيا: صعوبة تعيين الزحافات والعلل:

ومن المشكلات التي يواجهها الطلاب العرب في تعلّم علم العروض تحديد الزحافات والعلل في البيت الشعري بشكل صحيح، فالزحافات والعلل هما التغييرات التي تطرأ على التفعيلات الأساسية في البحور الشعرية. وقد يخطئ الطلاب في تعيين الزحافات والعلل؛ لأنها متعددة فضلا عن غرابة المصطلحات المستخدمة، لم تسمعها الأذن من قبل (صمود، ١٩٨٦: ٢٧)، وهذا ما جعل عملية الفهم لعلم العروض غير ميسّرة وأحيانا يحصل الطلبة إلى درجة النفور من دراسة مبادئ هذا العلم لصعوبات يلاقونها في استيعاب مادة العروض لكثرة المصطلحات وتداخل بعض بحوره مع بعض وكثرة الزحافات والعلل وغيرها (الرضا، ٢٠١٤: ٣٧٨).

طرق حل المشكلات لتعلّم علم العروض

وعلى الرغم من أن علم العروض من ضمن الدروس الصعبة والمعقدة إلا أن هناك مقترحات لتجاوز هذه الصعوبات، ومن أهمها:

أولا- توظيف المعلمين لشعر المناسبات الوطنية المغنى والقصائد الملحنة التي نتعوّد باستماعها (ليلى، ٢٠١٧: ٦٩)، فاستخدام هذا النوع من الشعر مهم للتأكد من تركيز الطلاب على دراسة العروض، وزيادة رغبتهم في هذا العلم، وتخفيف العبء أثناء تعلّمه.

ثانيا- استعانة المعلمين بالموسيقى والإيقاع في تدريس علم العروض، فيقول النجار في بحثه العلمي "إن الشعر والموسيقى زوج من الأصوات الساحرة لا ينفصلان؛ لأنه لا يمكن أن يتحقق الإيقاع أو الانسجام النغمي بدونهما، فالموسيقى قرين الشعر..." (النجار، ٢٠١٣: ٧). فمثلا قصيدة "تجربة في الموسيقى" للشاعر العراقي (ياسن طه حافظ) " وقصيدة "الصلاة" للشاعر المصري (أمل دنقل) (زايد، ٢٠٠٢: ٤٨)، فنرى هذه الأمثلة تظهر بعض المحاولات في العصر الحديث التي فيها قيمة موسيقية شعرية. والأسلوب نفسه لجأ إليه مدرس مادة العروض بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حيث استخدم الألحان في تدريس البحور الشعرية، وهذا مما يجعل علم العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الماليزيين (نورسفيرة، ٢٠١٩: ١٦٩-١٧٠).

ثالثا– اختيار المعلمين للأمثلة من الأبيات الشعرية المترابطة أي من قصيدة واحدة، بدلا من التركيز على النماذج التقليدية التي لا يجمعها معنى وقصيدة (البجة، ٢٠٠٥: ١٤).

رابعا– الابتعاد عن الأساليب التقليدية في تدريس علم العروض واستبدالها بالتقنيات التربوية الحديثة، لها آثار إيجابية فعّالة في استمالة الطلاب لهذا العلم (الرضا، ٢٠١٤: ٣٩٥)، ومنها استخدام الأدوات التكنولوجية ووسائل الإعلام، أمثال: برامج كاهوت ويوتيوب وغيرهما، ليتأكد التفاعل بين الطلاب والمدرسين في قاعات الفصل.

خامسا– توفير الدورات الخاصة لمدرسي العروض من أجل تحسين أساليب تدريس هذا العلم، وذلك لإعانة الطلاب في تنمية قدراتهم على الكتابة العروضية وتقطيع البيت الشعري (الأوسي، ٢٠١٤: ١١١).

سادسا– استهلال المعلمين بتدريس البحور الشعرية السهلة ثم الأكثر صعوبة أي البحور الصافية أولا وهي البحور ذات التفعيلة الواحدة (أمثال: بحر المتقارب وبحر الرجز وغيرهما)، ثم البحور الممزوجة وهي البحور ذات التفعيلتين المزدوجتين (أمثال: بحر الطويل وبحر المديد وغيرهما) (ليلى، ٢٠١٧: ٦٩)، حتى يتمكن الطلاب من متابعة المادة الدراسية واستيعابها بشكل يسير.

الخاتمة

إن العروض علم من علوم اللغة العربية، له تأثير كبير في عالم الأدب، ولا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن عزله من فروع العربية. ومن أهداف تعلّم هذا العلم مساعدة المتعلمين على قراءة النص الشعري قراءةً صحيحةً ونسب بيت من الأشعار إلى بحره بعد أن تتم عملية تقطيع البيت الشعري. وفي ضوء ما تقدم، توصلت الباحثتان إلى أن هناك المشكلات والصعوبات التي يواجهها الطلبة العرب سواء كانوا في المرحلة الثانوية أو الجامعية أثناء تعلّم علم العروض، ومنها ما يمس منهج التعليم وأسلوب المعلمين، ومنها ما يتناول الكتاب المقرر والمادة الدراسية، ومنها ما له علاقة بالطلاب أنفسهم، حيث إنهم يعانون من مشكلات فهم الأبيات الشعرية وأوزانها وكيفية كتابتها العروضية، كما أنهم يواجهون المشاكل في تحديد الزحافات والعلل بشكل صحيح، إذن ينفر بعض منهم من دراسة علم العروض.

ومن أجل تقليل الصعوبات التي يواجهها الطلاب في دراسة هذا العلم، حاول بعض الباحثين أن يقدموا المقترحات أو الحلول لتعالج هذه الصعوبات، حتى تزداد رغبة الطلاب في تعلّم العروض، ومن ثم ترتقي درجاتهم في الاختبارات. ومن أهم الحلول المقترحة، إيجاد البيئة التفاعلية بين الطرفين؛ الدارسين والمدرسين في قاعات الفصل، وذلك بالاستعانة إلى الأدوات التكنولوجية الحديثة، كما يستطيع المعلمون توظيف الأنغام الموسيقية في تقديم المادة الدراسية؛ نظرا لقوة العلاقة بين العروض والموسيقى لدرجة أننا لا نستطيع الفصل بينهما. وبجانب ذلك، على المعلمين أن يكونوا مبدعين في عملية التدريس خاصة عندما يطرحون المادة، أي بدءا بها من السهل إلى الصعب، حتى يتشوق

الطلاب استيعاب المادة المدروسة. وإذا كان الطلاب العرب يواجهون المشاكل في تعلّم علم العروض، وبعضهم ينفر من دراسته، بل هناك من يضع هذا العلم تحت مقولة: "العلم به لا ينفع والجهل به لا يضر"، فما بال الطلاب غير العرب الناطقين بغير العربية، فقد يواجهون المشكلة نفسها أو أكثر من تلك، لأنهم ليسوا أبناء اللغة.

الإقرار:

تم تمويل هذا البحث من قبل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا – مشروع IRAGS18-031-0032.

المراجع

المراجع العربية

الإبراهيمي، مكي فرحان كريم. (٢٠٠٥). *مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في علم العروض*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل كلية التربية الأساسية. بغداد.

ابن عباد، صاحب. (١٩٨٧). الإقناع في العروض وتخريج القوافي. تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، القاهرة: مطبعة التضامن. ط١.

ابن منظور، (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر. (د.ط).

البجة، عبد الفتاح حسن. (٢٠٠٥). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي. (د.ط).

البحراوي، سيد. (١٩٩٣). *العروض وإيقاع الشعر العربي*. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب. (د.ط).

الحلاق، علي سامي. (٢٠١٠). *المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب. (د.ط).

الحنافي، جلال. (١٩٨٥). *العروض: تهذيبه وإعادة تدوينه*. بغداد: مطبعة الرشاد. ط٢.

إسماعيل السامرائي. (١٩٨٤). *نحو عروض بسيط*. مجلة آداب المتنصرية. العدد٩.

ثويني، حميد آدم. (٢٠١١). *علم العروض والقوافي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. (د.ط).

حاج إبراهيم، مجدي. (٢٠٠٨). *مدخل إلى علم العروض والقافية*. كوالا لمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ط١.

حركات، مصطفى. (١٩٩٨). *أوزان الشعر*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر. ط١.

حمود، خضر موسى محمد. (٢٠١٣). *الراقي في حداثة علم العروض والقوافي*. بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ط).

زايد، علي عشري. (٢٠٠٢). *بناء القصيدة العربية الحديثة*. القاهرة: مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير. ط٤.

سهل ليلى. (٢٠١٧). *قراءة في الحاجة إلى علم العروض وخطوات تدريسه*. مجلة قراءات (مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها). العدد١٠.

السيد، عبد الرحمن. (د.ت). *العروض والقافية: دراسة ونقد*. القاهرة: مطبعة قاصد خير. (د.ط).

الصفا، إخوان. (١٩٥٧). *رسالة في الموسيقى*. بيروت: منشورات عويدات. ط١.

صمود، نور الدين. (١٩٨٦). *تبسيط العروض*. ليبيا: الدار العربية للكتاب. ط١.

العاكوب، عيسى علي. (٢٠٠٠). موسيقا الشعر العربي. كوالا لمبور: مطبقة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. (ط١).

عبد الرحيم صالح الشكري. (٢٠١٤). *إخفاق الطلاب في مادة العروض والقافية*. دبي: بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية–الإمارات العربية المتحدة.

عاشور، راتب قاسم. الحوامدة، محمد فؤاد. ٢٠٠٩. *فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق*. ط١.

عتيق، عبد العزيز. (١٩٨٧). *علم العروض والقافية*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

عقيل، سعيد محمود. (١٩٩٩). *الدليل في العروض*. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط١.

علامي، حمزة. (٢٠١٦). *إشكالية تدريس مكون علوم اللغة: درس العروض أنموذجا*. الاسترجاع من: http://www.alukah.net/library/0/114030 في ٤ يوليو ٢٠١٩.

العلي، فيصل حسين طحيمر. (١٩٩٨). *المرشد الفني لتدريس اللغة العربية*. عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.

عيسى، فوزي سعد. (١٩٩٨). *العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه*. مصر: دار المعرفة الجامعية. ط٢.

فكري عبد المنعم السيد النجار. (٢٠١٣). *العلاقة بين اللغة والموسيقى من خلال عروض الشعر العربي*. دبي: بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية.

قاسم، محمد أحمد. (٢٠٠٢). *المرجع في علمي العروض والقوافي*. طرابلس: جرّوس برّس. ط١.

نبيل الحلباوي. (٢٠٠٨). *مشكلات تدريس العروض في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية: دراسة ميدانية في ثانويات محافظتي مدينة دمشق وريفها*. العدد١.

نسرين قاسم عبد الرضا. (٢٠١٤). *بناء دليل لتدريس العروض في ضوء الصعوبات التي تواجه الطلبة والتدريسيين في كليات التربية الأساسية في جامعات الفرات الأوسط*. مجلة كلية التربية الإسلامية (جامعة بابل). العدد١٥.

نورسفيرة لوبيس سفيان. ٢٠١٩. *علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أنموذجا*. بانجي، سلانجور: بحث مقدم للمؤتمر الوطني للعملية الفعّالة في تعليم اللغة العربية بماليزيا ٢٠١٩.

وجيه، مأمون عبد الحليم. (٢٠٠٧). *العروض والقافية بين التراث والتجديد*. القاهرة: مكتبة دار المعالم الثقافية.

الأوسي، حسن فهد عواد. (٢٠١٤). *أثر استراتيجية التنظيم في تحصيل مادة العروض لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية والاحتفاظ به* (جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في التربية وطرائق تدريس اللغة العربية). جامعة ديالى: كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، عراق.

يوسف، حسني عبد الجليل. (٢٠٠٧). *كتاب العروض*. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ط١.

المراجع غير العربية

Augustine Ngali. (2015). *Kepentingan Pedagogi untuk Guru*. (//www.academia.edu/15460518/kepentingan_pedagogi_untuk_guru).